



## الموضوع قوانين الأسرة

المصدر : الصباح

موقع الواي : [موقع الواي](#)

التاريخ 20-11-2011

العدد و [ص] :

البلد : تونس

الرقم

## المرأة والترابط الأسري من خلال مجلة الأحوال الشخصية (2)

بقلم: نجيبة الشريف \*

بالمنزل وتربية الأطفال لكن العبء الأثقل تتحمله المرأة أساساً باعتبارها لازالت ليومنا هذا تحافظ على موقعها كربة بيت كما كانت سابقاً رغم أنها تعمل وتكد وتوفر قسطاً لا يأس به من الماءيات التي تحتاجها العائلة فقد قيل سابقاً

الأم مدرسة إذا أعددتها.... أعددت شعب طيب الأعراق

ربوا البنات على الفضيلة..... إنها في الموقفين لهن خير وثاق

ولعل هذا ما جعل المشرع التونسي بين الفينة والأخرى وبهدف تحقيق الاندماج الاجتماعي وحماية الأسرة من كل ما يمكن أن يخل بتوازنها يصدر العديد من القوانين فكان لذلك قانون الاشتراك في الملكية بين الزوجين فمجلة حماية الطفل فالتنقح الوارد على مجلة الجنسية فيما يتعلق بتمكين المرأة المتزوجة بأجنبي من إسناد جنسيتها لوليدها (وإن كنت أبدى بعض التحفظات على هذا القانون) فقانون إسناد لقب الخ...

كما يجب أن لا ننسى (قبل الثورة) ما أطلق من معايير أخرى بهدف الحفاظ على مجتمعنا وهو أن المرأة شريكة فاعلة. ذلك أن الشراكة بين الجنسين أصبحت هي الكلمة الأمل بهدف تغيير نمط السلوك الفردي والذي ليس على التشريع تحقيقه أو القرارات السياسية وإنما ذلك لا يمكن أن يكون إلا بتغيير نمط السلوك الفردي أي نمط اشتغال المؤسسات الاجتماعية للأسرة والمؤسسات التربوية والإدارية والاقتصادية وحتى الثقافية...

فبناء مجتمع متكملاً مندمج ولئن كانت المرأة تتحمل فيه مسؤولية كبيرة إلا أنه لا يمكن اعتباره من شأن المرأة وحدها أو بعزلها بالبيت للإنجاب والتربية بل هو يتحقق بمشاركة فعلية بين كل أفراده نساء ورجالاً وشباباً وشابات وحتى الأطفال منهم اليوم وبعد ما حصل من تطور في مجال حقوق المرأة لابد لنا أن نعترف أنه في دعم حقوقها هو دعم للأسرة وبالتالي دعم لعملية الاندماج الاجتماعي والنهوض بمجتمعنا.

ومن هذا المنطلق يجب علينا أن نعمل على دفع المرأة كي تتوجه إلى أدوار التسيير الاجتماعي وأيضاً إلى العمل السياسي وذلك أساساً لأن ما تقدمه المرأة من رؤية متميزة للأشياء بسبب موقعها المتميز في المجتمع كأم وربة أسرة وأستاذة ومعلمة وطبيبة وقاضية وتجارة وو... يجعلها مرجع العديد القيم الاجتماعية وفي نفس الوقت أحد المحرّكات الرئيسية للتنمية وتحديث المجتمع.

أملني أن أكون قد وفقت بهذا التحليل الوجيز وأوضحت للقارئ ما يجب أن يعرفه عن أهمية دور المرأة التونسية في الحياة اليومية وكيفية مساهمتها لبناء مجتمع سليم من الأمراض حتى أكون بذلك قد ساهمت على الأقل بالقول كي نحافظ على ما تحقق للمرأة لكن مع المطالبة بوجوب وضع دراسة جدية وشاملة لمجلة الأحوال الشخصية والقوانين ذات العلاقة بالأسرة حتى نتمكن من تلافي ما يمكن أن يعده نصاً في هذه المجلة من ناحية ومن أخرى حتى تجتمع كل النصوص القانونية التي لها علاقة بالحياة الشخصية للإنسان ضمنها كل ذلك مع الأخذ بعين الاعتبار حاجيات مجتمعنا حتى نتمكن من تحقيق التوازن الأسري من خلال ما تقدمه المرأة من جهود ومن أعمال مشهود بتجاعاتها على جميع المستويات.

في الجزء الأول من مقالها اهتمت الكاتبة بتحليل مفهوم الترابط الأسري وانتهت بطرح سؤال حول ما إذا كانت كل بناتنا المقلبات على الزواج مطلقات على ما تحمله مجلة الأحوال الشخصية من واجبات ومسؤوليات وما تمنحهن من حقوق أجابت عنه بعبارة «لا أظن» وتعود في الجزء الثاني لشرح الأسباب فتقول : مرد قلة الوعي لها عديد الأسباب يمكن أن نذكر منها:

-البنـت نفسها حيث تنساق وراء عاطفتها ولا تفكـر إلا في أن تكون مع من أحـبـته (والعكس أيضاً صـحـيـحـ) بدون أي تـفـكـيرـ موضوعـيـ بالـشـخصـ الذيـ سـترـتـبـطـ بـهـ وـفـيـ ماـ سـيـنـتـظـرـهـاـ منـ مـسـؤـلـيـاتـ

-كمـاـ قدـ يـكـونـ سـبـبـ ذـلـكـ أـيـضاـ أـسـرـتـهـاـ عـنـدـمـاـ تـرـغـمـهـاـ بـالـزـوـاجـ بـمـنـ لـمـ يـحـبـ

-أـوـ قدـ يـكـونـ بـسـبـبـ خـارـجيـ عـنـدـمـاـ يـقـعـ اـغـتصـابـهـاـ مـثـلـاـ وـتـضـطـرـ هـيـ إـلـىـ الزـوـاجـ بـمـنـ اـغـتصـبـهـاـ لـلـحـفـاظـ عـلـىـ سـمـعـتـهـاـ أوـ عـلـىـ نـسـبـ وـلـيـدـهـاـ إـنـ جـدـثـ وـحـمـلـتـ منهـ...

تـتـعـدـ الأـسـبـابـ لـكـنـ يـجـبـ أـنـ نـقـولـ أـنـ لـلـعـائـلـةـ إـنـ كـانـتـ هـيـ نـفـسـهـاـ وـاعـيـةـ دـورـ أـشـدـ الـأـهـمـيـةـ فـيـ توـعـيـةـ اـبـنـتـهـاـ وـتـوجـيهـهـاـ التـوـجـيهـ الصـحـيـحـ حـتـىـ تـخـتـارـ الزـوـاجـ الـأـنـسـبـ لـهـاـ (وـذـلـكـ الشـأنـ بـالـنـسـبـةـ لـلـشـابـ). لـذـلـكـ أـقـولـ أـنـ الـعـمـلـ عـلـىـ توـعـيـةـ الـمـرـأـةـ مـنـ جـهـةـ وـالـحـفـاظـ عـلـىـ مـاـ وـصـلـتـ إـلـيـهـ بـعـضـهـنـ مـنـ وـعـيـهـ هـوـ مـسـؤـلـيـةـ جـمـاعـيـةـ يـجـبـ أـنـ تـتـحـمـلـهـاـ الـدـوـلـةـ بـكـلـ مـكـوـنـاتـهـاـ كـمـاـ يـتـحـمـلـهـاـ كـلـ فـردـ توـنـسـيـ يـؤـمـنـ بـمـسـتـقـلـ

الأـجيـالـ الـقـادـمـةـ فـالـمـرـأـةـ هـيـ الـمـعـنـيـةـ الـأـوـلـىـ بـالـتـرـبـيـةـ فـيـ مـخـتـلـفـ الـمـؤـسـسـاتـ الـاجـتـمـاعـيـةـ وـهـيـ الـتـيـ تـوـاجـهـ كـلـ يـوـمـ انـعـكـاسـاتـ التـطـوـرـ الـذـيـ خـضـعـ لـهـ الـمـجـتمـعـ رـغـمـ أـنـهـاـ لـأـتـجـدـ الـمـرـجـعـ التـرـبـويـ بـاعـتـارـ عـدـمـ وـجـودـ أـيـ تـجـارـبـ لـلـأـجيـالـ السـابـقـةـ طـالـمـاـ أـنـ الـمـرـأـةـ سـابـقاـ كـانـتـ مـهـضـوـمـةـ الـجـانـبـ وـلـاـ تـشـارـكـ فـيـ التـنـمـيـةـ...ـ إـذـنـ فـهـيـ وـحـدـهـ تـبـحـثـ وـتـبـتـكـرـ وـتـبـادرـ بـمـاـ يـحـتـويـ كـلـ ذـلـكـ مـخـاطـرـةـ وـهـذـاـ مـثـالـ مـنـ الـقـضـائـاـ الـمـسـتـحـدـثـةـ الـتـيـ تـعـالـجـهـ الـمـرـأـةـ سـوـاءـ كـانـتـ أـمـاـ أـوـ أـخـتـاـ أـوـ مـعـلـمـةـ أـوـ أـسـتـاذـةـ أـوـ طـبـيـبـةـ أـوـ مـدـيـرـةـ أـوـ حتـىـ إـنـ كـانـتـ مـعـيـنةـ مـنـزـلـيـةـ

ـ إـذـنـ إـذـاـ كـانـتـ رـيـدـ الـحـفـاظـ عـلـىـ مـجـتمـعـنـاـ فـلـاـ بـدـ أـنـ نـحـفـظـ عـلـىـ مـاـ تـحـصـلـتـ عـلـىـ الـمـرـأـةـ مـنـ حـقـوقـ مـعـ تـطـوـيرـهـ لـصـالـحـ الـأـسـرـةـ وـتـرـكـيزـ الـعـمـلـ عـلـىـ توـعـيـةـ الـمـرـأـةـ وـدـفـعـهـاـ إـلـىـ الـمـشـارـكـةـ بـصـفـةـ أـفـضلـ وـأـنـجـعـ خـاصـةـ إـذـاـ مـاـ كـانـتـ مـنـ الـجـمـعـيـاتـ الـتـيـ تـشـكـوـ مـنـ عـدـمـ اـنـدـمـاجـ بـعـضـ الـفـقـاتـ هـيـ مـجـتمـعـاتـ مـرـيـضـةـ وـيـنـتـجـ عـنـ مـرـضـهـاـ الـكـثـيرـ مـنـ الـخـلـافـاتـ الـتـيـ تـخـلـ بـتـسوـازـ الـانـدـمـاجـ وـتـعـمـلـ عـلـىـ تـفـكـيكـ الـجـمـعـيـاتـ وـجـعـلـهـاـ عـرـضـةـ لـلـكـثـيرـ مـنـ الـمـأـسـيـ فـيـ حـينـ أـنـ الـمـجـتمـعـ الـمـنـدـمـجـ هـوـ ذـلـكـ الـمـجـتمـعـ الـذـيـ لـاـ تـعـتـرـيهـ هـذـهـ الـأـمـرـاـضـ حـيـثـ نـجـدـ الـمـرـأـةـ إـلـىـ جـانـبـ الـرـجـلـ يـعـمـلـ جـنـبـاـ إـلـىـ جـنـبـ بـهـدـفـ الرـقـيـ بـخـلـيـتـهـاـ الـعـائـلـيـةـ وـتـنـشـئـةـ أـطـفـالـ وـشـبـابـ قـابـلـينـ لـلـانـدـمـاجـ فـيـ مـجـتمـعـهـمـ. لـذـلـكـ نـقـولـ أـنـ دـورـ الـمـرـأـةـ فـيـ هـذـاـ الصـدـدـ هـوـ دـورـ كـبـيرـ جـداـ رـغـمـ عـيـشـهـاـ الـآنـ فـيـ مـحـيـطـ لـازـلـتـ بـعـضـ فـئـاتـهـ تـؤـمـنـ بـأـنـ الـمـرـأـةـ خـلـقـتـ أـسـاسـاـ لـتـكـونـ رـبـةـ بـيـتـ فـقـطـ

ـ فـالـتـونـسـيـةـ بـتـقـدـمـهـاـ أـصـبـحـتـ رـكـيـزـةـ مـنـ رـكـائـزـ الـمـجـتمـعـ وـالـاـقـتـصـادـ وـمـعـ ذـلـكـ فـهـيـ لـمـ تـتـخـلـ عـنـ مـهـمـتـهـاـ الـأـصـلـيـةـ مـنـ مـنـظـورـ الـكـثـيرـ مـنـ الـتـونـسـيـنـ فـهـيـ تـعـتـنـيـ بـبـيـتـهـاـ وـأـطـفـالـهـاـ وـزـوـجـهـاـ...ـ فـرـبـ الـعـائـلـةـ قـدـ يـعـتـنـيـ أـحـيـاناـ